

الدرس الثالث: الدراسة الاستطلاعية وإجراءاتها

ما المقصود بالدراسة الاستطلاعية؟

وتعني محاولة استكشاف موضوع الدراسة وميدانه من خلال أدوات مصممه بصفة أولية، للمساعدة في فهم أكثر لمشكلة الدراسة وتحضيراً لبناء أدوات البحث بصفة أكثر دقة وموضوعية، ومنه لا نهتم في الدراسة الاستطلاعية بالتفسيرات والنتائج والتي ليس من أهدافها، إنما الهدف الرئيس يكمن في استكشاف موضوع الدراسة والميدان واختبار صلاحية أدوات جمع البيانات.

أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- 1- اكتشاف الباحث لطبيعة المشكلة محل الدراسة ميدانياً.
- 2- محاولة الوقوف على أهم الظروف الإجرائية التي تتطلبها الدراسة.
- 3- ضبط اشكالية الدراسة وتساؤلاتها وبناء الفرضيات.
- 4- التعرف على خصائص وميزات جزء من مجتمع البحث المراد دراسته.
- 5- ضبط المفاهيم إجرائياً.
- 6- التأكد من صلاحية أدوات الدراسة من خلال تجريبها بصفة أولية وحساب خصائصها السيكومترية.
- 7- تساعد على ضبط تصميم الدراسة من حيث الإجراءات المنهجية بشكل متناسق ومتكامل.

تقنيات الدراسة الاستطلاعية:

1. الملاحظة ومراجعة الأدبيات من خلال المراجع والمصادر: " يمكن ان تكون ملاحظات المحيط مصدراً آخرًا للإلهام لدى الباحث، فالروح العلمية اثناء الملاحظة قد تثير الرغبة في معرفة أكثر للتصرفات الانسانية (موريس انجرس، 2004). تفيد الملاحظة العلمية في اكتشاف مؤشرات المشكلة محل الدراسة والتي قد تكون مفيدة في تصميم أداة البحث المستخدمة، اضافة الى استطلاع ظروف التطبيق الفعلي للأداة على مجموعة من مجتمع البحث تحضيراً للتطبيق في الدراسة الاساسية. كما تعد مراجعة البحوث السابقة مفيدة من ناحيتين، الاولى مساعدة الباحث على جمع المعلومات حول السؤال البحثي، والثانية الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة المماثلة (صلاح مراد وفوزية هادي، 2002).

ومن الخطوات المتبعة في مراجعة البحوث السابقة حسب صلاح مراد وفوزية هادي (2002) نجد ما يلي:

- تحديد المشكلة البحثية تحديدا دقيقا.
 - البحث عن الدراسات والمصادر ذات الصلة بمشكلة البحث
 - تحديد المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بتساؤل البحث.
 - التوصل الى المصادر الاولى ذات الصلة بالمشكلة البحثية.
 - 2. المقابلة المفتوحة مع افراد من مجتمع البحث المقصود بالدراسة.
 - 3. يمكن تطبيق ادوات الدراسة التي صممها الباحث على عينة الدراسة الاستطلاعية للتأكد من صلاحيتها قبل تطبيقها الفعلي في الدراسة الاساسية؛ أي حساب الصدق والثبات لأداة البحث المستخدمة في الدراسة.
- فالصدق يشير الى ان الاداة البحثية لجمع المعلومات تقيس فعلا ما اعدت لقياسه، والثبات يعني استقرار النتائج حيث ان نتائجها يفترض ان تكون ثابتة نسبيا (صلاح مراد وفوزية هادي، 2002).

أهمية الدراسات الاستطلاعية في البحوث التربوية

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مفيدة في انجاز البحث التربوي من حيث انها تساهم في الامام بكل العناصر ذات الصلة بدراسة المشكلة البحثية سواء تلك المتعلقة بالجانب العلمي المعرفي، أو بأدوات الدراسة وصلاحيتها، وحتى من باب قابلية انجاز البحث واقعيا، الزمن المناسب للدراسة، التكلفة المادية إن وجدت، أليات الوصول الى المعلومات الضرورية، كيفية التواصل مع الادارات والمؤسسات ذات الصلة بإنجاز البحث، ومختلف المتطلبات التي يفرضها الواقع المعيش بكل تفاصيله.

كل هذه المعطيات تجعل الباحث يباشر تنفيذ دراسته الميدانية الاساسية بخطة واضحة المعالم تكفل له الوصول الى المبتغى.

المراجع:

1. صلاح، مراد وفوزية، هادي. (2002). طرائق البحث العلمي: تصميماتها واجراءاتها. الكويت: دار الكتاب الحديث.
2. مورييس، انجريس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة: بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون. الجزائر: دار القصبة للنشر.
3. André, Lamoureux. (1995). Recherche et Méthodologie en Sciences humaines. Québec : Éd. Études Vivantes.